جمهورية العراق
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للآثار و التراث
مفتشية آثار وتراث نينوى



المآذن المتضررة في الموصل القديمة

دراسة حول المآذن التأريخية المتضررة نتيجة المعارك الحربية الاخيرة في مدينة الموصل القديمة

المآذن التاريخية المتضررة في مدينة الموصل

دراسة حول المآذن التاريخية المتضررة نتيجة تخريب عصابات داعش الارهابية والعمليات العسكرية الاخيرة في مدينة الموصل

إعداد
عبدالرحمن عماد
م . منقب آثار

إشراف
مصعب محمد جاسم
مفتش آثار وتراث نينوى

أيلول ٢٠١٨

جدول المحتويات

مقدمة :

لم تكن هناك موسوعة عمارية لمباني الموصل تتناول الجوانب الزخرفية والعمارية للمباني التأريخية المتنوعة باستثناء ما ظهر من المجلدات الثلاثة التي وثقت المباني التراثية ومنها بعض الجوامع والكنائس والدور والاسواق والخانات ، فضلاً عن الكتاب الذي وضعه الديوه جي بعنوان جوامع الموصل . وما ظهر من هذه المباني سواء المصدرين المذكورين ام البحوث المتناثرة الاخرى . لكن تعدد الجوامع والمساجد في الموصل وتنوع تخطيطها الداخلي في السعة والاقسام، وكذلك تنوع مآذنها في الشكل والزخرفة كل ذلك ينبغي اعداد الدراسات التفصيلية عن الثروة العمارية والتراثية التي تمتلكها هذه المدينة، تتناول جوانبها التأريخية والعمارية والزخرفية .

ومن المعلوم ان المئذنة او المنارة على الرغم من الاختلاف في الاشتقاق اللغوي لكل منهما فهي تعد من الناحية المنطقية المكان الذي يدعو المؤذن منه للصلاة ، الا انها من الجوانب العمارة الاسلامية نالت ما تستحقه من الاهتمام والدراسة في الفنون الاسلامية وباحثيها ، لما انفردت به من خصائص عمارية وزخرفية .

اختلفت المآذن في اشكالها وابدانها وقواعدها وزخارفها فمنها ما تكون قواعدها مكعبة مثل مئذنة الجامع النوري في الموصل ، ومنها ما تكون مثمنة كما موجود في سنجار واربيل.

و كذلك اختلفت ابدان المآذن من منطقة الى اخرى و من فترة زمنية الى اخرى فمنها الحلزونية مثل ملوية سامراء او تكون اسطوانية كما هو متعارف عليه في مآذن الموصل و معظم المآذن الاسطوانية كان يصعد اليها عن طريق سلم او سلمين ، حتى ان الصاعد اليها لا يرى النازل منها كما هو موجود في المئذنة الحدباء .

اما المواد التي استخدمت في بناء هذه المآذن فالشائع هو استخدام الاجر المفخور و الحجر على نطاق محدود، و احيانا يتم البناء بكلتا المادتين.

ويبدو ان هذه المآذن بقيت على حالها باستثناء اصلاح ما تهدم منها مثل الاقسام العلوية او بعض من زخارفها ، واغلب هذه المآذن خالية من نصوص تأريخية سواء مكتوبة على اقسامها او مذكورة في المصادر التأريخية المنشورة .

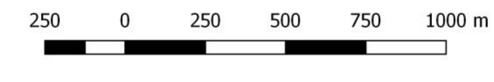
وفي الفترة الأخيرة ونتيجة العمليات العسكرية لتحرير المدينة وتمركز عصابات داعش في المدينة القديمة، فقد تعرضت العديد من المباني الأثرية لأضرار كبيرة منها الجوامع وبالأخص المآذن، والتي أصابها ضرر في الجزء العلوي منها بشكل خاص مع أضرار في البدن نتيجة تعرضها الى إطلاقات نارية مما يستدعي قيامنا بإجراءات سريعة لغرض ضمان عدم سقوط أجزاء منها وبالأخص الطابوق الذي يشكل القشرة الخارجية لها، وإسناد الأجزاء المعرضة للانهيار منها وخصوصاً خلال موسم الأمطار، الذي قد يؤدي الى انهيار أجزاء كبيرة منها .

خريطة الموصل القديمة :



NINAVAH - MOSUL
OLD CITY OF MOSUL
ABDULRAHMAN EMAD sept 2018





١. الجامع الاموي (المصفي)
٢. جامع الزيواني
٣. جامع الجويجاتي
٤. جامع العمرية
٥. جامع الاغوات
٦. جامع خزام
٧. جامع عمر الاسود

مئذنة الجامع الاموي (المصفي) ٦٣٨ م

تقع بقايا الجامع شمال شرقي الموصل في محلة تسمى راس الكور ومنه المنارة المعروفة بمنارة (الكوازين) لمجاورتها لمعامل الاكواز. لم نعثر في كتاب منهل الاولياء ومشرب الاصفياء على اسم المسجد الجامع او الجامع الاموي في جمله ما ذكره المؤرخ العمري عن المراقد النيرة واصحابها بالموصل وقد يكون السبب في سكوته عنه انه كان خرابا متروكا فجاوزه.

جددت منارته في العهد الأتابكي والتي لا تزال بعضها قائمة الى اليم باقية ، فطرز بنائها وزخرفتها تشبه منارة الجامع النوري التي بنيت بعدها بربع قرن. ولم يتبقى منها الى اليوم ما يقارب عشرة امتار، وهي تقع وسط دور مبنية على عرصات وقفية، وكانت المنارة غنية بالزخارف الاجرية التي تشبه زخارف منارة الجامع النوري ولكنها ازيلت في فترة السيطرة العثمانية على المدينة و خصوصا في اثناء الحرب العالمية الاولى من قبل الجنود العثمانيين الذين صنعوا من الاجر افران لهم، وبذلك خربو ما كان فيها من زخارف وفن.



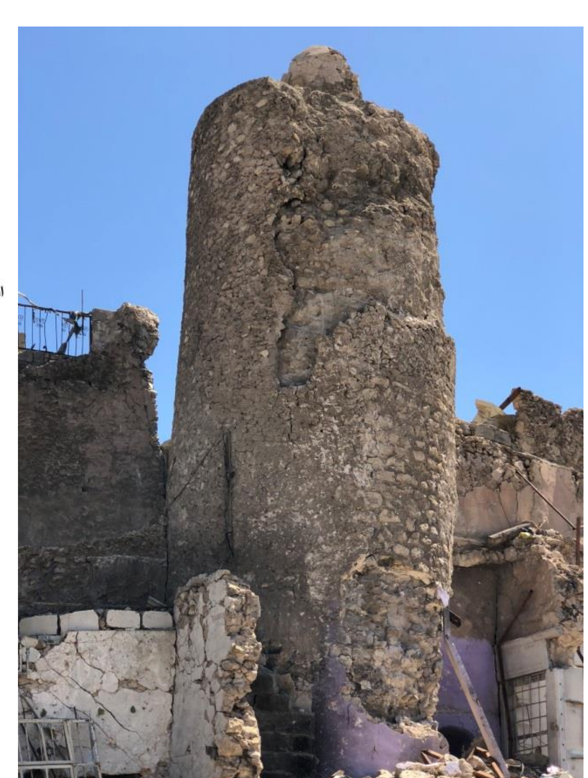
وضع المنارة قبل التدمير



المنارة والدور المحيطة بها قبل التدمير

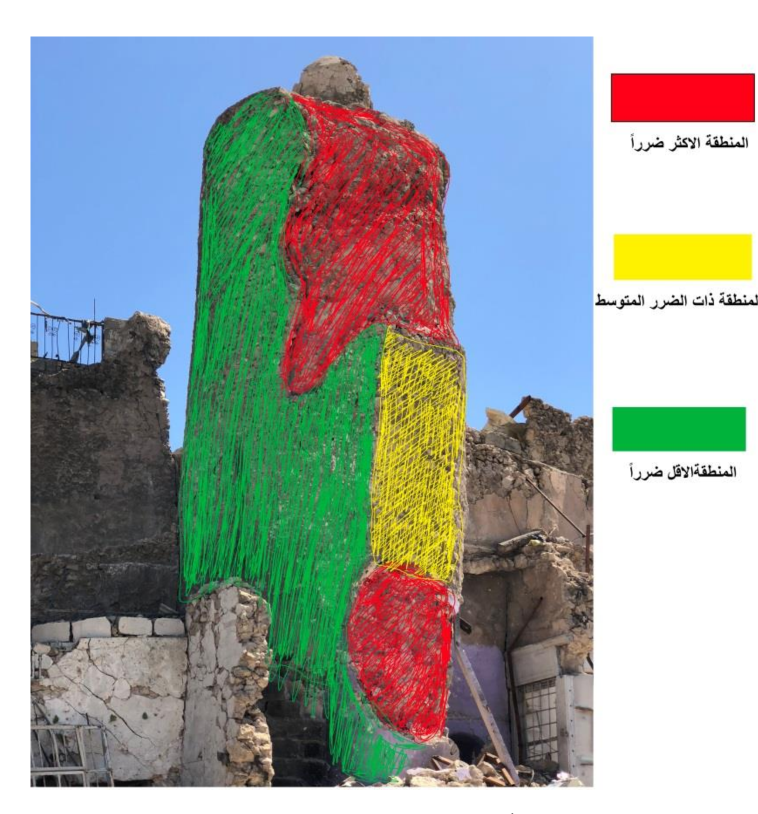
الوضع الحالي للمنارة :

تعرض محلة الكوازين للدمار الهائل اثناء عمليات تحرير المدينة في عام ٢٠١٧ حيث تحول اغلب مناطق المدينة القديمة الى خراب و خصوصا ان هذه المناطق في الغالب تحتوي على مباني تراثية و تدمرت بشكل كامل او جزئي و اختفت اغلب معالم المدينة القديمة نتيجة المعارك الشرسة، فلم يتبقة الى الجزء اليسير من هذه المباني، ولعل جامع المصفي كان الاوفر حظاً لكون الدمار الذي اصابه ابسط من المناطق المجاورة له ، فلم يتهدم من الجامع الى جزء من السياج الخارجي و الباحة الداخلية ، و بعض الثقوب و التكسرات في الرواق الخارجي لبيت الصلاة و القبة، لان الجامع تعرض للقصف في الفناء الداخلي التابع له، و كذلك قيام عصابات داعش بردم السرداب الذي كان يحتويه الجامع ، اما اضرار المنارة في اكثر مما في الجامع كون المنارة محاطة بمنازل قديمة و هذه المنازل تعرضت للتفجير و التجريف مما ادى الى انحناء المنارة بشكل بسيط بمسافة تقارب ٥٠ سم الى الجهة الجنوبية الغربية مع ظهور تشققات عميقة داخل بدن المنارة وهذا الامر يدعو الى الكثير من المخاوف لانهيار المنارة وضياع القيمة الاثرية للمبنى، فمن الواجد اتخاذ اجراءات وقائية سريعة و عاجلة لإسناد المنارة و التقليل من التشققات و الميلان المتزايد في بدنها و خصوصاً اننا مقبلون على فصل الشتاء و سقوط الامطار يؤدي بشكل سلبي على مقاومة المنارة ووقوفها بشكل عامودي و انها مبنية بالأساس من الاجر المفخور و بمادة رابطة من الجص الاسمر و الذي يتأثر بالمياه بشكل كبير .



الوضع الحالي للمنارة

نيسان ٢٠١٨





تأشير الاجزاء المتضررة حسب حجم الضرر

التوصيات :

١. اجراء توثيق دقيق للجامع الاموي و المنارة الاثرية التابعة له لضمان حفظ المعلومات تحسبا لحدوث انهيار في المنارة قبل البدء باجراء الصيانة .
٢. تنظيف المنطقة المحيطة بالمنارة من المخلفات الحربية و انقاض البناء و العجلات المحترقة لتسهيل الوصول لقاعدة المنارة و اجراء الصيانة .
٣. خطوة عاجلة لانشاء سكلات و اعمدة ساندة من الخشب او الحديد على بدن المنارة لضمان بقائها بالشكل العمودي و كذلك لضمان السلامة للعاملين على اجراء الصيانة في الموقع
٤. تغطية الجزء العلوي من المنارة بأغطية بلاستيكية او من النايلون للحفاظ عليها من مياه الامطار و ضمان عدم دخول الامطار الى بدن المنارة و احداث تشققات في البدن نتيجة ذوبان المادة الرابطة .
٥. استخدام وسائل ربط حديثة لتطويق المنارة و الحفاظ عليها بشكلها الاسطواني و ضمان عدم انهيارها .
٦. انشاء خطة عمل على صيانة المنارة و ومعالجة التشققات و بناء الاجزاء المتكسرة منها لضمان استقراريتها و بقاؤها بشكل جيد يحافظ على تراثيتها و مقاومتها للعوامل الجوية .

مئذنة جامع الزيواني ١٧٧٩ م :

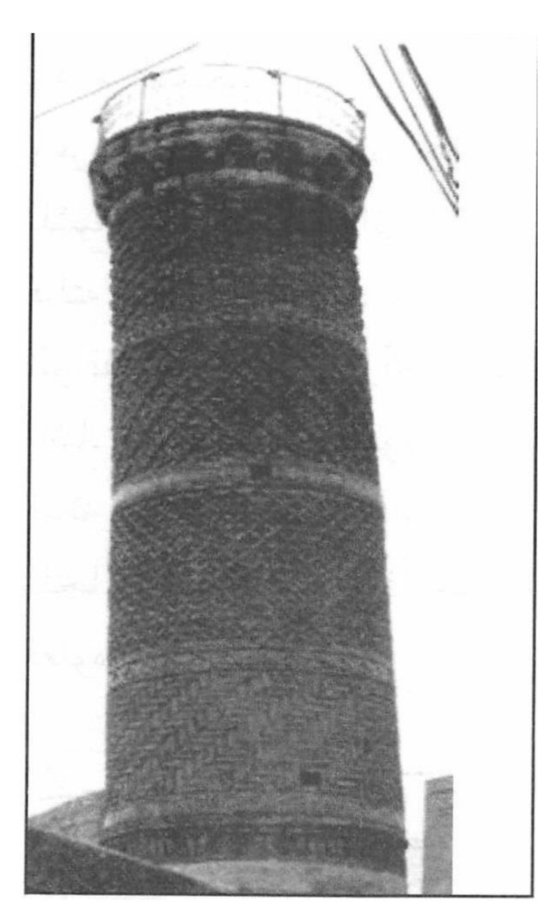
يقع جامع الزيواني (باب البيض) في المحلة المسماة باسمه محلة باب البيت، الكائنة في الجهة الغربية من مدينة الموصل القديمة، وقد تطوع ببنائه رجال كثيرون في ازمنة متفرقة، ولا نعرف اول من بناه، كما لا نعرف اسم الجامع قبل ان يدفن فيه الشيخ محمد الزيواني، و بقي يعرف بمسجد الشيخ الزيواني حتى عام ١٧٧٩ م حيث هدمه سليمان باشا محمد امين باشا الجليلي بعد ان اشترى الدور المجاورة له و هدمها من اجل توسعة الجامع و اعاد بناؤه متخذه جامعاً كبيراً و بنى في مدرسة لتدريس العلوم المختلفة فضلاً عن مكتبة كتب و مخطوطات، كما انشأ بيت الصلاة الذي تعلوه قبة جميلة على شكل نصف كرة تستند على اساطين مثمنة من الرخام، وفي زوايا المصلى تحت القبة مقرنصاً فوقها مثمن تستند عليه القبة.

وفي عام ١٩٧٣ م تم هدم الجامع مرة اخرى و اعيد بناؤه ولم يتبقى من ابنيته الاولى غير المئذنة التي حافظت على شكلها رغم تصارع الزمن لتكون شاهداً على تلك الفترة الواقعة في الجانب الغربي من الجامع (على يمين المدخل الرئيسي للجامع).

قاعدة المئذنة مربعة الشكل يبلغ ارتفاعها عن ارضية الجامع (٤،٢٠ م) وعرضها (٣،٢٥ م) مبنية من حجر الحلان وبنيت على شكل مدرجات الى الاعلى والغاية من البناء المدرج للقاعدة هو ان البناء اراد ان يوافق ما بين البناء المكعب للقاعدة والبدن الاسطواني للمئذنة .

والمئذنة تحتوي على باب حديدي من الجهة الشرقة ذو مصراع واحد يتم الدخول منه الى الدرج الصاعد الى اعلى المنارة.

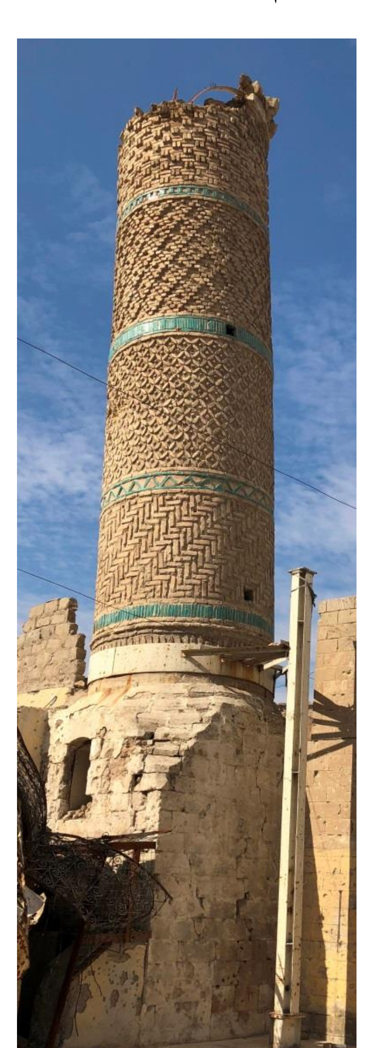
اما بدن المنارة اسطواني الشكل مزخرف يبلغ ارتفاعه (١٠،٩٥ م) وقطره(٢،٩٠ م) ويعلو البدن الشرفة الدائرية الشكل بارزا من بدن المنارة محاط بسياج جديدي ، والشرفة مستندة على مقرنصات ثلاثية من الحلان عددها (١٦) مقرنصاً ، ويعلو الشرفة العنق(الشمعة) والتي سقطت عام(١٧٨٠ م) ليتم استبدالها بنموذج حديدي مشابه للشكل القديم.



مئذنة جامع الزيواني قبل التدمير

الوضع الحالي للمئذنة :

شهدت محلة باب البيض معارك شرسة اثناء تحرير المدينة من عصابات داعش الارهابية وتعرضت معظم المباني في هذه المنطقة للدمار الشديد، وتعتبر محلة باب البيض من المناطق التراثية في الموصل و ذات الكثافة السكانية العالية، فكان للجامع و مئذنته النصيب الكبير من الدمار. حيث تضررت قبة الجامع و الرواق الخارجي للكثير من التصدعات و الالتكسرات في الواجهات ، والمئذنة بشكل خاص كذلك، اذ ادت المعارك الى تكسرات في المنارة و فقدان اجزاء منها و انهيار جزء بسيط من اعلى المنارة، ولكنها بقيت صامدة و شاخصة، وتحتاج الى التدخل السريع لإجراء عمليات صيانة وتدعيم لبدن المنارة لضمنان بقائها.



وضع المانرة في الوقت الحالي



المنارة في الوضع الحالي مع التأشير
على المناطق المتضررة مع كمية
الضرر الحاصل بكل جزء

توصيات ضرورية لمنارة و جامع الزيواني:

١. الاشراف المباشر من قبل مديرية اوقاف نينوى و مفتشية اثار نينوى على عمليات التعمير و الصيانة في جامع الزيواني، حيث قام المسؤولون عن الجامع البدء بصيانة بيت الصلاة والقبة و الفناء الوسطي و الرواق الخارجي بعد ان انتهت عمليات تحرير مدينة الموصل، و لضمان قيامهم بالصيانة بشكل صريح يتوجب الاشراف المباشر على كافة اعمال الصيانة والترميم.

٢. وضع دراسة شاملة حول صيانة المنارة لأهميتها التأريخية، و استحصال المخططات السابقة المتوفرة و كذلك انشاء مخططات جديدة للوضع الحالي للمنارة لحين البدء بعمليات ترميم المنارة.

٣. وضع خطة لحماية المنارة من الانهيار في اسرع وقت وقبل قدوم فصل الشتاء، مع العلم ان قاعدة المنارة تحتوي على دعامة حديدية متصلة بحلقة حديدية حول المنارة في اسفل البدن و اعلى القاعدة المكعبة، كانت من ضمن عمليات الترميم السابقة، اذ يجب دراسة كيفية التدعيم اما بالسكلات الحديدية او الدعامات الخشبية، وخصوصاً ان المنارة مائلة باتجاه الشمال بمقدار ٤٥ سم و هذا ما يشكل خطر كبير بانهيار المنارة و فقدانها، لذلك يجب التحرك في اسرع وقت و تقديم الدعم الكافي للبدء بأعمال الصيانة .

٤. تغطية المنارة بغطاء من مادة (النايلون) من الاعلى وهذا الامر يجب ان يتم في اسرع وقت كون موسم الامطار على الابواب، والمنارة متضررة بشكل كبير من الاعلى، وهذا يعرضها للدمار و انهيار الجزء العلوي لان المادة الرابطة متفككة و سريعة الذوبان في المياه.

٥. انشاء احزمة حديدية حول بدن المنارة وخصوصا من منتصف البدن الى اعلى المنارة لأنها الاكثر تضرراً وحمايتها بشكل مؤقت لحين البدء بصيانها بشكل علمي دقيق .

مئذنة جامع الجويجاتي ١٦٩٥ م :

يقع الجامع في محلة باب الجديد جنوب مدينة الموصل، ويعرف ايضاً بجامع باب العراق، وهو احد الابواب القديمة في مدينة الموصل، لهذا يطلق احيانا على المحلة (بمحلة باب العراق) احياناً. ويذكر ان الجامع في بدايته كان بيعه، ويعتقد انها كانت بيعة التكارتة (وهم الذين هاجروا من تكريت الى الموصل)، وانتهى بناء الجامع في عام (١٦٥٠ م) كما جددت بعض اقسام الجامع عام (١٨٧٠ م - ١٨٨٥ م) وفي عام (١٩٢١م) حصل تجديد ثالث لبعض اقسام الجامع. وتعرض الجامع للهدم من قبل بلدية الموصل عام (١٩٣٩م) وفي عام (١٩٥٩م) فتحت بلدية الموصل شارع الفاروق وقسمت بعضاً من ارضه واضافتها للشارع، والجامع في وضعه الحالي فيه مئذنة مبنية من حجر الحلان ومصلى الجامع ليس بالكبير تعلوه قبة مبنية من الحجر والجص على شكل نصف كرة وليس في عمارته الحالية ما يلفت النظر بشكل كبير.



منارة جامع الجويجاتي (صورة قديمة من الارشيف)

تعتبر منارة الجامع الامر الملفت فيه كونها كانت مبنية من الاجر و تحتوي على نقوش وزخارف و لكن بعد ان قامت البلدية بهدمها و اعادة بنائها بحجر الحلان اصبح خالية من الزخارف، ولهذا يتعذر علينا وصف المئذنة بشكل دقيق عمارياً.

وتحتوي المنارة على سلم حلزوني يصعد منه الى اعلى المنارة الى الشرفة الدائرية (مكان وقوف المؤذن سابقاً) و الشرفة كانت محاطة بسياج من حجر الحلان.

الوضع الحالي لمنارة جامع الجويجاتي :

لا يختلف حال جامع الجويجاتي ومنارته و المنطقة المحيطة منه مما اصاب مناطق الموصل القديمة من دمار و خراب كبير، كون المعارك التي حدثت في هذه المناطق كانت شرسة جداً، فما اصاب جامع الجويجاتي هو تعرض مبنى الجامع لسقوط العديد من قنابر الهاون عليه، مما احدثت بعض التكسرات في بيت الصلاة و القبة التي تعلوه اذا احدثت فيها ثقوب و تشققات تم اصلاحها من قبل متولي الجامع في الفترة الاخيرة و بإشراف ومتابعة من قبل مفتشية اثار نينوى و مديرية الوقف السني، ولم تسلم منارة الجامع من هذا الدمار، حيث طالتها احقاد التنظيم الارهابي لتتركها بوضع لا تحسد عليه، فقد انهار الجزء العلوي من المنارة و كذلك (الشمعة) التي اختفت و جزء من الشرفة العلوية للمنارة، ولم يتم العلم بإعادة ترميمها لأنها تحتاج الى اموال و خبرات لإعادتها الى وضعها السابق لما تحمله من اهمية تاريخية و كذلك تعرضت قاعدة المنارة المكعبة الى بعض التشققات و الضرر، ولكن الضرر الواضح للعيان هو الفجوات التي تركتها عيارات الرصاص و هي كثيرة جدا وهذا يدعو للقلق والخوف من المساس بمقاومة المنارة وصمودها بشكلها العامودي، والرسم التوضيحي التالي يوضح الوضع الحالي للمنارة و مناطق الضرر ومقسم الى ثلاث اقسام حسب درجة الضرر و خطورته على بناء المنارة.



منارة جامع الجويجاتي في الوقت الحالي



تأشير المناطق المتضررة في المنارة حسب درجة الضرر

توصيات بشأن منارة جامع الجويجاتي:

١. مفاتحة مديرية الوقف السني للالتفاتة الى جامع الجويجاتي و متابعة اعمال الترميم وخصوصاً ترميم المنارة الاثرية فيه .
٢. الزام متولي الجامع المسؤول عن عمليات الصيانة باتباع الطريقة العلمية في ترميم الجامع و المنارة وعدم اضافة مواد انشائية لا تتناسب مع المادة الاصلية المبني بها الجامع .
٣. التركيز في عمليات الصيانة على القيمة الاثرية للمنارة. ومن الجيد في الموضوع ان المنارة مبنية من حجر الحلان و من السهل جداً الحصول عليه في الاسواق و يرمم بدن المنارة و الشرفة العليا بنفس الطراز القديم وعدم تغيير أي تفصيل فيه.
٤. انشاء خطة عمل و جمع المصادر و الرسومات السابقة للمنارة و الطراز المعماري الاولي الذي بنيت عليه المنارة وتشكيل لجنة مشتركة من مفتشية الاثار و مديرية الوقف السني للإشراف المباشر على اعمال الترميم على المنارة لضمان القيام بأعمال ترميم علمية تحافظ على المنارة و الجامع و عدم فقدانهم الاهمية التأريخية .
٥. من الضروري انشاء سكلات دعم للمنارة في الوقت الحالي وبشكل سريع و تغطيتها من الاعلى ومنع دخول مياه الامطار اليها وخصوصاً في الفترة القادمة .

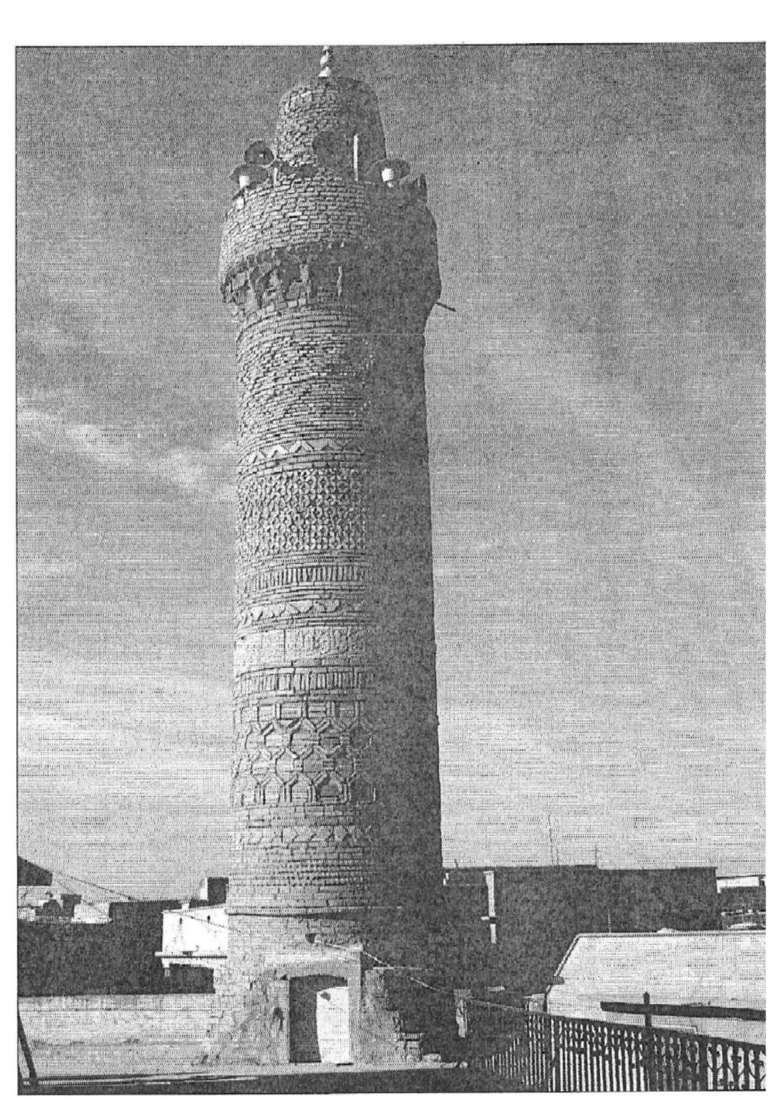
مئذنة جامع العمرية ١٧٢٠ م :

يقع جامع العمرية في البارودجية مقابل مقابل دار محمود أفندي العمري سابقاً، في المنطقة المعروفة بمحلة باب العراق وهو على مسافة يسيرة من باب الجديد حالياً.بني الجامع في عام(١٥٦٢م) على انقاض جامع سابق يعود للعمرية ايضاً، وفي عام(١٦٦٣م) حصل له تجديدثاني، وعام (١٧٢١م) حصل فيه تجديد ثالث،وعام (١٧٨٦م) جدد للمرة الرابعة و عام (١٨٢٥م) جدد للمرة الخامسة وفي عام (١٨٦٦م) جدد للمرة السادسة وكذلك في عام(١٩٥٧م) وكان اخرها في عام(٢٠٠١م).

قبة الجامع التي فوق بيت الصلاة مبنية من الحجر والجص تستند على اساطين رخامية تعلوها قبة اخرى يفصل بينهما فراغ وهي ايضاً من الحجر والجص.

ويوجد في الجامع مدفن يقع بين المصلى والمئذنة يعود للحاج قاسم العمري وابنه .

تعد المئذنة اهم شاخص اثري باق الى حد الان وتقع في الجانب الغربي بالقرب من المدخل الرئيس للجامع، وتتكون من قاعدة وبدن اسطواني مزخرف يعلوها حوض ثم عنق ثمة القبة والسلم الحلزوني والنوافذ. فقاعدة المنارة كانت مكعبة الشكل، تبدا من مستوى ارض الجامع وترتفع (١،٣٥م) مبنية من حجر الحلان والجص ومكسية حالياً بالاسمنت،ومبنية بشكل متدرج ليصبح سطحها العلوي مثمن الشكل وهذا ما اراده المعمار عند بنائها ان يوافق بين الشكل المكعب للقاعدة والبدن الاسطواني،ويبلغ ارتفاع المنارة (١٢م) ونصف قطرها (٢،٥م) مبنية من الحجر والجص ومغلفة من الخارج بالآجر المزخرف.



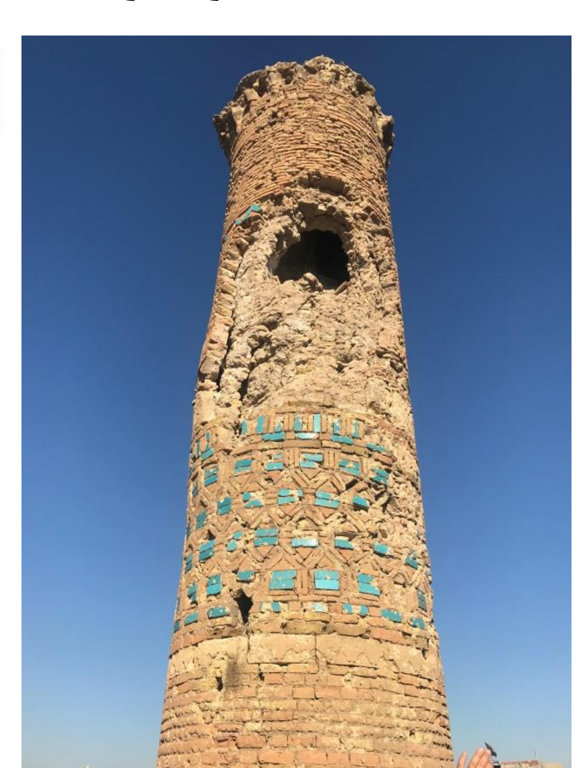
مئذنة جامع العمرية (صورة قديمة من مكتب الاوقاف)

الوضع الحالي للمنارة :

ان احتواء الجامع على قبور قاسم العمري و ابنه و عدد من عائلة العمرية الامر الذي دعى عصابات داعش الارهابي الى تهديم هذه القبور و كذلك تغيير بعض من العناصر المعمارية التي كان يحتويها الجامع ، فقد عمل التنظيم الارهابي على ازالة الكتابات الاثرية من على محراب الجامع وتغطيتها في عام (٢٠١٥م) .

وفي فترة تحرير المدينة القديمة تعرضت المنطقة المحيطة للجامع لعمليات عسكرية قوية جداً انعكست اثارها على الجامع وهذا واضح للعيان من خلال اثار الرصاص و التكسرات و الانهيارات في منارة الجامع وكذلك بيت الصلاة، والقبة تعرضت لبعض الثقوب التي يمكن اصلاحها ولا تواجه خطر الانهيار في الوقت الراهن.

اما المنارة فمتعرضة للضرر الجسم في بدن المنارة، و اخطرها هو وجود فجوة في بدن المنارة من المنتصر في الجهة الجنوبية منها ، وهذا ما يدعو للقلق من انهيارها في أي وقت . وخصوصا انها مبنية من الجص والحجر و هو بحالة يرثى لها، والغلاف الخارجي للمنارة من الاجر المزخرف والتي تعرض للضرر الكبير وانفصاله عن باقي بدن المنارة و سقوطه بالقرب من قاعدتها و يجب التحرك سريعاً من اجل جمع القطع المتناثرة من الاجر و احتوائها على الاجر المزجج الازرق .



منارة جامع العمرية في الوقت الحالي واثار الدمار واضحة على بدن المنارة



الاضرار الكبيرة في بدن المنارة مؤشرة بالالوان

اهم التوصيات بشأن منارة جامع العمرية :

١. الجامع متعرض للدمار الكبير وخصوصاً المنارة ولهذا ندعوا للتحرك السريع من اجل انقاذها من الانهيار كون الضرر البالغ الذي حل بها يعرضها للانهيار و السقوط والفجوة الكبيرة في منتصف بدن المنارة و كذلك سقوط بعض من الاجر الخارجي المغلفة به المنارة .
٢. جمع قطع الاجر من اسفل المنارة وخصوصاً الاجر المزجج الازرق.
٣. اسناد المنارة بالسكلات الحديدية والاعمدة الخشبية وبالسرعة الممكنة ، وتخصيص المبالغ الضرورية لعملية الاسناد لان بقائها بالوضع الحالي خطر جداً ويهدد الموصل من فقدان احدى معالمها الاثرية .
٤. تغطية المنارة بشكل كامل بمادة (النايلون) او القماش البلاستيكي السميك لضمان عدم دخول مياه الامطار اليها .
٥. انشاء حلقات دعم على طول بدن المنارة كون المنارة متكونة من اكثر من طبقة تغطيها و هذا كفيل بخسارة مادة اثرية مهمة جداً ، فالحلقات الساندة ستحافظ على بدن المنارة من الانهيار .
٦. تخصيص مبالغ مالية من اجل اجراء الصيانة العاجلة والضرورية على كامل المنارة من القاعدة والبدن ، واعادة ترميم الجزء المنهار منها ، وضمان استقراريتها و مقاومتها للعوامل الجوية الخارجية كون موسم الامطار على الابواب ، ويجب ان لا تستغرق عمليات التثبيت الوقت الكثير للدرجة الحرجة التي تمر بها المنارة.
٧. اجراء تعاون مشترك بين مديرية الوقف السني التي يقع الجامع ضمن مسؤوليتها مع مفتشية الاثار لايجاد الحلول السريعة للترميم و التثبيت و ضمان عدم انهيار باقي اجزاء المنارة والمحافظة على المتبقي منها.

مئذنة جامع الاغوات ١٧٠٢م :

يقع جامع الاغوات في سوق باب الجسر على حافة الخندق الذي يحف بسور المدينة يقابل تل الموصل (ايج قلعة) قريب الى الجسر القديم، وهو اول جامع بناه الجليليون في الموصل، بقي الجامع محافظاً على عناصره المعمارية و الزخرفية والتخطيط القديم الذي بني عليه، وعلى الرغم من قدم الجامع الا انه لم تجري عليه ترميمات او تغييرات الا حينما قامت بلدية الموصل بفتح شارع الكورنيش (١٩٧٤م) ولذلك حافظ الجامع على وضعه الاول و على مدرسته والترميمات الاخيرة (١٩٧٦م) غير كافية فكان بحاجة الى ترميمات اضافية ، والاهم في الموضوع هو مئذنة الجامع ،والتي هي اهم العناصر العارية فيه، لإنها حافظت على زخارفها منذ العصر العثماني حتى الوقت الحاضر، فهي تقع في الجانب الغربي من بيت الصلاة وملاصقة له .



والمنارة تتكون من قاعدة وبدن اسطواني مزخرف بانطقة يعلوها حوض(الشرفة) يليها العنق والسلم الحلزوني و النوافذ. فقاعدة المنارة ذات شكل متوازي مستطيلات يبلغ ارتفاعها (٦م) تقريباً وطول كل ضلع منها (٣،٦٥م) مبنية من حجر الحلان، اما بدن المنارة الذي يعلو القاعدة فهو اسطواني الشكل مزخرف بسبعة انطقة زخرفية يبلغ ارتفاعها(٢٥م) ومحيطها(٨،٤٥م) ويعلو البدن شرفة دائرية بارزة قليلا عن بدن المئذنة ، و تحتوي المئذنة على سلم حلزوني يمتد من قاعدتها الى اعلى المنارة و يستند على الجدار الداخلي للمئذنة، وقد اجريت على المنارة اعمال صيانة من قبل مفتشية اثار نينوى تتلخص بوضع دعامات حديدية داخل بدن المنارة للتقوية ، والمئذنة متعرضة حالها حال باقي المنائر الاخرى بالعوامل الجوية لان مادة البناء من الاجر وهي مادة سهلة التعامل مع الماء والتاثر به.

الوضع الحالي لمنارة جامع الاغوات :

موقع الجامع الاستراتيجي في الجهة المطلة على الجانب الايسر و في رأس الجسر الحديدي القديم جعل الجامع خط صد للعمليات العسكرية الضارية التي شهدتها المنطقة ابان الحرب على عصابات داعش الارهابي ، الامر الذي انعكس على كمية الاضرار الحاصلة في جميع مرافق الجامع من بيت الصلاة و القبة التي فوقه و والاهم هو المنارة التي تضررت بشكل كبير و انهيار اجزاء من اعلاها و كذلك الاضرار في بدن المنارة من ثقوب احدثها الرصاص المتطاير و كذلك القصف العنيف الذي حدث امام الجامع، كل هذا ادى سلباً على هيكل الجامع و جميع تفاصيله ، وسيتم التوضيح عن طريق الصورة المؤشرة ادناه كمية الضرر الحاصل على المنارة بعد انتهاء العمليات العسكرية ، فضلاً على ان الزاوية الجنوبية الشرقية من بيت الصلات تهدمت بالكامل و اصبحت كومة من الانقاض و المنارة فقدت نصفها العلوي ولم يتبقى غير نصفها السفلي .





الوضع الحالي للجامع ومنارته التاريخية (٢٠١٧م)

اشكال توضيحية للمنارة:



شكل المنارة في الوقت الحاضر ويمكن مقارنتها في الصورة المجاورة ورؤية الجزء المفقود من المنارة



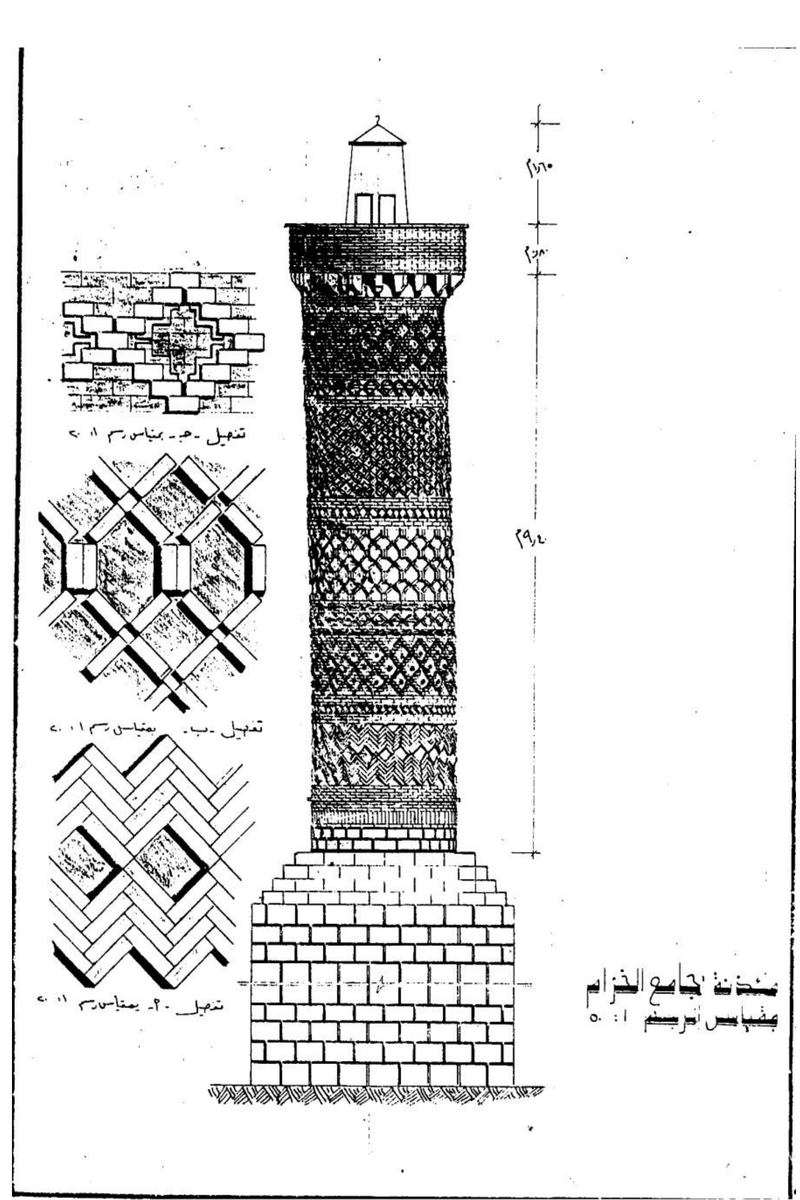
رسم توضيحي لشكل المنارة قبل التدمير واللون الاسود يوضع الجزء المنهار الذي فقدته المنارة اثناء عمليات التحرير

توصيات حول منارة جامع الأغوات:

١. رفع انقاض الجامع المتهدمة و فرز قطع الاجر الذي يعود للمنارة والقطع المرمرية التي كانت بي بيت الصلاة لحين اعادة بناء وترميم الجامع لكي لا يفقد الجامع قيمته الاثرية والتاريخية.
٢. تخصيص مبالغ لعمليات الترميم العاجلة للجامع والمنارة وخصوصا كون موقع الجامع في واجهة الجسر الحديدي و المنطقة من المناطق الحيوية في المدينة وواجهة للساحل الايمن ، فضلا عن الاهمية التاريخية للجامع.
٣. تدعيم المنارة التي تعد من اهم مميزات الجامع ، و التدعيم اما بالسكلات الحديدية او الدعائم الخشبية المؤقتة لحين البدء بإعادة ترميم الجامع ، و اجراء سريع بإضافة اطواق حول بدن المنارة ، اطواق حديدية او التي تستخدم حاليا في دول العالم من النايلون المقوى .
٤. تغليف كافة المنارة بالقماش القوي البلاستيكي الذي سيمنع دخول المياه الى بدن المنارة .
٥. انشاء خطة عمل بالتعاون مع مديرية الوقف السني لإعادة ترميم المنارة وباستخدام الاجر الاصلي المتوفر والصالح لإعادة الاستخدام كون المنارة اهم المعالم الموجودة في الجامع وهي التي تضفي الاهمية القصوى له .
٦. اجراء مسح و اسقاط جغرافي للجامع و المنارة واعداد توثيق متكامل عن الجامع مع مخططات حديثة بالحالة الحالية لضمان عدم فقدان التفاصيل الدقيقة في الجامع ، كون التوثيق الدقيق للجامع المتوفر حاليا ضعيف بعض الشيء ، وخصوصاً توثيق النقوش الاجرية على بدن المنارة.

مذئنة جامع خزام ١٥٤٣-١٥٧٧م :

يقع الجامع في محلة جامع خزام، التي اتخذت تسميتها من اسم الجامع ، كما عرف بجامع خزام (النور) حسب الوقفية المؤرخة ببناء الجامع سنة (١١٠٧هـ) إذ شاهدنا قطعتين متماثلتين من مادة الرخام مكتوب عليها قد وضعت بين عقود المصلى الداخلية في الجانبين تطلان على البلاطة الوسطى للمصلى ، أنشأه محمد الثاني بن نور الدين الصيادي الرفاعي سنة(٩٥٠-٩٨٥هـ /١٥٤٣-١٥٧٧م) ، إذ كان قائما على خدمته والصلاة فيه ودفن فيه بعد وفاته داخل غرفة صغيرة عند الزاوية الشمالية الغربية لفناء الجامع على امتداد رواق المدرسة الدينية التي ألحقت به عند إنشاء الجامع عرفت بالمدرسة الخزامية ، والجامع ليس بالكبير له بابان احدهما : جنوب الجامع يؤدي إلى فناء الجامع وهو كبير، والثاني : اصغر من الباب الأول من غربي الجامع يحف المنارة ويؤدي إلى محل الوضوء ومن ثم إلى فناء الجامع.



قاعدة منارة الجامع مكعبة الشكل يبلغ ارتفاعها (٥،٨٠م) تقريباً مبنية من حجر الحلان . اما بدن المئذنة الذي يعلو القاعدة فهو اسطواني الشكل يبلغ ارتفاعه (١١،٨٥م) وقطر بدنها (٢،٥م) وبهذا يكون الارتفاع الكلي للمنارة مع قاعدتها(١٧،٧م) ، والمئذنة مبنة من الاجر المزخرف وبعض القطع من الاجر الازرق المزجج ، يعلو بدن المئذنة الشرفة الذي يتخذ شكلاً دائرياً وبارزاً قليلاً عن بدن المنارة ومستندة على اكباش من حجر الحلان ، ويعلو الشرفة العنق(الشمعة) الذي يبلغ طوله(٤م) ومحيطه (٥م) ، وتحتوي المئذنة على درج حلزوني يبدأ من باطن قاعدتها يستند الى جدران المئذنة من الداخل والى عمود وسطي في باطن الارض ينتهي الى شرفتها .

الوضع الحالي للمنارة :

لم تسلم مئذنة جامع خزام من ضرر عصابات داعش الارهابي فكان لها نصيب من الانهيارات والهدم نتيجة العمليات العسكرية لتحرير مركز المدينة، فقد فقدت المنارة الحلقة الخامسة من المنارة والتي كانت تزينها قطع الاجر المزجج الازرق، وكذلك الشرفة العلوية الجميلة وهذا ما يعادل ربع طول المنارة ان كانت بحجمها الاصلي ، واصاب بدن المنارة الضرر الكثير والثقوب الناتجة عن اطلاقات الرصاص التي حدثت في المنطقة وكذلك القصف القريب من موقع الجامع ، وخصوصا ان المنارة مبنية منذ فترة طويلة وهذا الامر الذي يجعل بدن المنارة ضعيفة نسبياً في مقاومة الاهتزازات و الضربات العنيفة . ولهذا انهار الجزء الاضعف فيها و هو قمة المنارة الامر الذي يدعو للقلق ان يبقى باقي بدن المنارة غير ثابت و من الممكن ان يحدث فيه تشققات و انهيارات مستقبلية . و الرسم التوضيحي التالي يبين مدى الضرر و اماكنه و درجته حسب التوزيع اللوني بالتأشير ، والدعوة للقيام بعمليات ترميم واسناد للمنارة في المستقبل القريب . لكي لا تفقد الموصل صرحاً اثرياً وتاريخيا اخر ان تعرضت المنارة للانهيار بشكل كامل.



المنارة المتبقة في الوضع الحالي (٢٠١٧)

المناطق المتضررة بشدة ويتوجب اجراء ترميم عاجل لها

المناطق المتضررة بشكل متوسط وتحتاج الى ترميم ايظاً ولكن خطر انهيارها اقل

المناطق الاقل ضرراً



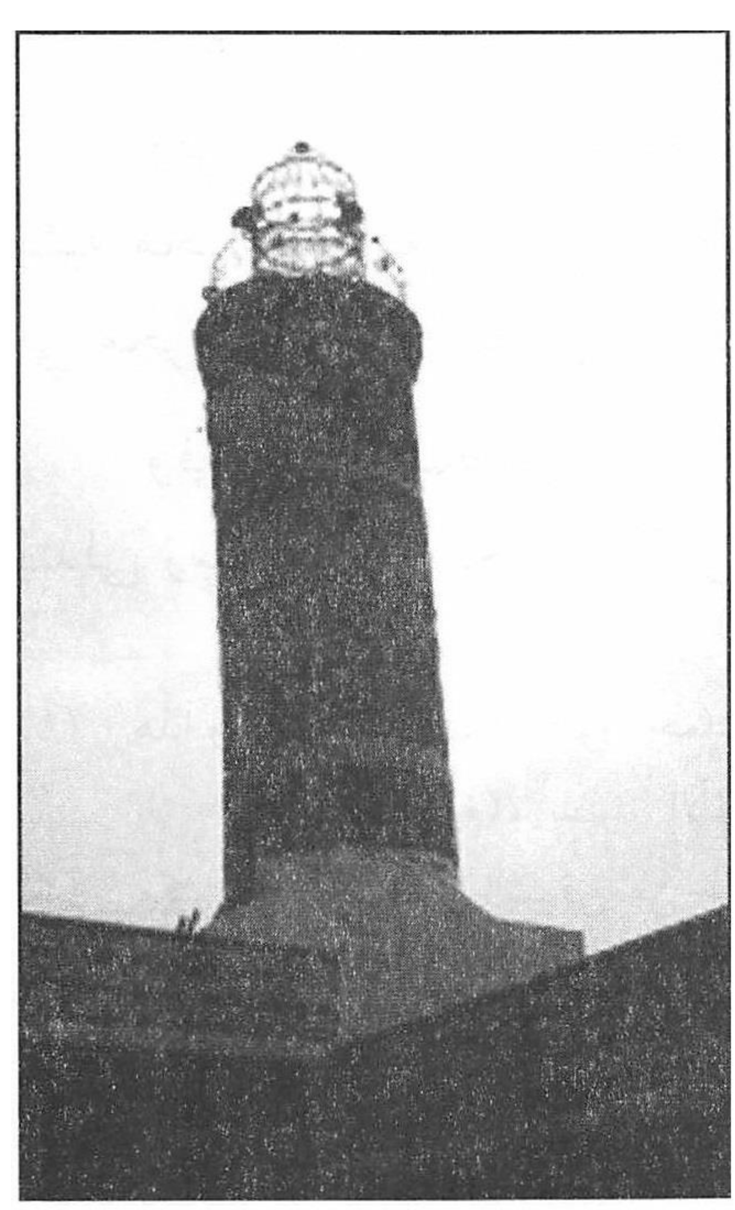
التأشير التوضيحي لبدن المنارة المتبقي مع اماكن الضرر فيه وبالدرجات اللونية

التوصيات المقترحة والواجب تنفيذها :

١. تغطية المنارة من الاعلى بالقماش السميك المانع لدخول المياه وغلق فوحة المنارة من الاعلى لحمايتها من مياه الامطار في فصل الشتاء القادم .
٢. من الافضل انشاء بعض الدعامات المؤقتة لبدن المنارة او الحلقات الحديدية الداعمة لبدن المنارة.
٣. انشاء مخططات تفصيلية و وسومات هندسية دقيقة على المنارة و استحصال المخططات السابقة للمنارة مع النقوش الاجرية التي كانت على السطح الخارجي لبدن المنارة ، ومحاولة اعادة الاجر الازرق المزجج الذي كان يزين البدن.
٤. العمل على تنظيف المنطقة المحيط بالمنارة وعزل قطع الاجر الاصلي الذي يعود لبدن و شرفة المنارة للاستفادة منه عند الشروع بأعمال الترميم في الجامع بعد استحصال الدعم المالي الممكن .

مئذنة جامع عمر الاسود ١٦٨٠ ـ١٦٨٢ م :

جامع عمر الأسود أو (شهر سوق) وهو جامع تاريخي من مساجد العراق الأثرية، ويقع في وسط محلة(شهر سوق) في مدينة الموصل، وسمي نسبة لبانيهِ عمر الأسود بن حسين، ويقع الجامع في شارع فاروق القديم.



وأستمر بناء الجامع ثلاث سنوات من عام ١٠٩١هـ ولغاية عام ١٠٩٣هـ ، وهو بنفس التصميم المعماري لجامع أخية منصور التاجر من حيث طراز المحراب والقبة والذي بني قبلهُ بعشر سنوات، وتوجد في المصلى ثلاثة محاريب والمحراب الكبير الواقع تحت القبة يشبه في تصميم جامع المنصورية إلا أن الكتابات التي حولهُ أقل منه.

وفي عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م، أجريت على الجامع أعمال صيانة و ترميم من قبل أسرة أخت عمر الأسود، ورممت بعض أقسامهُ وبنيت فيه منارة من الآجر ، ويقال إن المنارة بنيت قبل المسجد، وكانت المنارة مزينة بقطع من الآجر المزلج، ونتيجة التقادم سقط معظمهُ، وقبل فترة قليلة سقط القسم الأعلى من المنارة ، ووضع عليهِ مشبك من حديد.

تتألف المئذنة من قاعدة وبدن اسطواني مزخرف و شرفة وعنق وسلم حلزوني ونوافذ، و قاعدة المئذنة مكعبة الشكل طول ضلعها (٣م) مبنية من حجر الحلان، ويعلو القاعدة البدن الذي يبلغ ارتفاعه(١٢م) و قطره (٨م) ويعلوه حوض(شرفة) ولكن قبل فترة ليست بالقليلة انهار سياج الحوض ليتم الاستعاضة بمحجل حديدي، وكذلك الشمعة التي في الاعلى تعرضت للنهار في السابق واستعاض عنها بشكل حديدي. والمئذنة مبنية من الاجر المرتب بشكل افقي ويلاحظ عدم وجود زخارف على بدن المئذنة .

الوضع الحالي للمنارة :

لعل وضع مكنارة جامع عمر الاسود هي الاوفر حظاً من باقي منائر جوامع مدينة الموصل القديمة، فنسبة تعرضها للاضرار قليلة نسبياً مقارنة بباقي المنائر الشاخصة فب الموصل القديمة، رغم ذلك الاضرار البسيطة التي لحقت بالمنارة لم تكن على درجة عالية من الخطورة التي تعرضها لخطر الانهيار، وتم اجراء الكشف الموقعي و الاطلاع على حال المنارة ، تم اعداد تقارير خاصة بالجامع ومنارته ، ويمكن تلخيص اضرار المنارة بذكر الانهيار البسيط لما تبقى من الشرفة في اعلى المنارة وسقوط بعض الاكباش التي كانت تحملها، و كذلك بعض الثقوب القليلة التي احدثتها اطلاقات الرصاص، ولكن هناك ضرر في اسفل المنارة في منطقة التقاء بدن المنارة بقاعدتها من الجهة الجنوبية الشرقية حيث فقدت بعض قطع الاجر المزخرف و ظهور البدن الداخلي للمنارة، وهذا ما سيتم توضيحه في التأشير على الصورة ادناه باللون الاحمر كون هذا الضرر يجب معالجته بنفس الصورة التي كانت في السابق مع مراعات عدم تشكيل تهديد لبند المنارة من الانهيار مستقبلاً.



المئذنة في الوضع الحالي

(تصوير محمد ابراهيم ٢٠١٧)



التأشير على المناطق المتضررة في المنارة وحسب درجة الضرر

التوصيات التي تخص المنارة :

١. تنظيف محيط المنارة وعزل قطع الاجر الذي كان من ضمن بناء بدن المنارة لاستخدامه في المستقبل عند الشروع في اعمال الترميم.
٢. انشاء خطة عمل لاعادة اعمار المنارة في المستقبل القريب ضمن مخططات دقيقة و تفصيلية للوضع الحالي للمنارة و الوضع الذي كانت عليه في السابق .
٣. عمل اجراءات عاجلة للمناطق الاكثر تضرراً في المنارة و المتركزة في اعلة بدن المنارة و منع القطع من الانهيار والسقوط لما تشكله من خطر على المنارة و المواطنين في ذات الوقت .
٤. تغطية بدن المنارة من الاعلة بالقماش السميك الذي يمنع دخول مياه الامطار الى بدن المنارة و الذي يؤثر سلباً على التكوين البنائي و المواد الرابطة للمنارة .
٥. انشاء دعامات حلقية حول اعلى المنارة لتثبيت الجزء المتضرر و تكون بشكل مؤقت لحين البدء باعمال الترميم الدائمية .
٦. بذل الجهود لاستحصال مبالغ مالية لاعادة اعمار الجامع والمنارة وبالاشتراك مع مديرية الوقف السني في الموصل .

فهرس المصادر و المراجع :

١. الآثار والمباني العربية في الموصل على ضوء النقد الحديث ، اسماعيل حقي فرج الموصلي، ٢٠١٢.
٢. إسهامات الموصل الحضارية في العمارة الاسلامية في العهد العثماني ،د. هشام سوادي هشام، مجلة التربية والتعليم ج ٥ ، ٢٠٠٧.
٣. الشرفات في مساجد مدينة الموصل خلال العصور الاسلامية، فيان موفق النعيمي، جامعة الموصل- كلية الاثار، ٢٠١١.
٤. العوامل المسببة لتهرؤ مئذنة الجامع النوري في الموصل ، فواز عائد كركجة، مجلة جامعة تكريت، ٢٠١٠.
٥. مجلة RASHID الصادرة من منظمة الحفاظ على التراث العالمي ،برلين ٢٠١٧.
٦. المقرنصات- دراسة تحليلية تطبيقية، رسالة ماجستير ،الشيماء محمد سعيد ابو الغيط ، القاهرة، ٢٠٠٩.
٧. الموصل في كتابات آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني، هدى ياسين يوسف، ٢٠٠٧.
٨. إعمار مدينة الموصل –الاوليات والطموح والرؤية المستقبلية ،ندوة في جامعة الموصل – كلية الهندسة المعمارية ، ٢٠٠٨.
٩. تطور اشكال المآذن وتنوع مسمياتها تبعاً لوظيفتها عبر العصور الاسلامية، اكرم محمد يحيى الحيالي، ٢٠٠٦.
١٠. جوامع الموصل في مختلف العصور ، سعيد الديوه جي ، ٢٠١٤.
١١. عمائر الموصل في العهد العثماني من خلال رحلة كارستن نيبور دراسة مقارنة ، فيان موفق النعيمي، ٢٠٠٩.
١٢. مآذن الموصل : مواقعها ودلالة تغيّر طرازها، د. حسان محمد الحاج قاسم ، ٢٠١٢.
١٣. مآذن جوامع الموصل من العصر العثماني –دراسة عمارية فنية، اكرام عبدالمنعم احمد السراج، ٢٠١٢.
١٤. مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل، سعيد الديوه جي ، ١٩٥٦.